

التبيان في تفسير القرآن

(179) " ما فرطتم " يحتمل ثلاثة اوجه من الاعراب: احدها - ان تكون منصوبة ب (تعلموا)، كأنه قال ألم تعلموا تفريطكم في يوسف. الثاني - رفع بالابتداء والخبر (من قبل). الثالث - ان تكون صلة لا موضع لها من الاعراب، لانها لم تقع موقع اسم معرب. وقوله " فلن ابرح الارض حتى يأذن لي أبي " لست أقوم من موضعي الا أن " يأذن لي أبي او يحكم ا " اي إلى ان يحكم ا. وقيل معناه بمجازاة أو غيرهما مما أرد به أخي ابن يامين على أبيه، وكانوا تناجوا بمحاربته بمحاربته فلم يتفقوا على ذلك خوفا من غم أبيهم بأن يقتل بعضهم في الحرب وقوله " وهو خير الحاكمين " اخبا رمن هذا القائل بأنه تعالى خير الحاكمين والفاصلين، واعتراف منه برد الامر إلى ا تعالى. قوله تعالى: (إرجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) (81) آية بلاخلاف. وهذا اخبار من ا تعالى بما قال احدهم المتخلف عنهم بمصر، فانه قال لآخوته الباقيين ارجعوا إلى أبيكم. ويحتمل ان يكون حكاية عما قال اخوة يوسف بعضهم لبعض، فانهم قالوا ارجعوا إلى أبيكم. وقوله " يا أبانا ان ابنك سرق " يعنون ابن يامين، على ما ظهر لنا من الامر ولانشهد الا بما علمنا من الظاهر، فأما الغيب والباطن فلا نعلمه ولا نحفظه. وقيل ماشهدنا إلا بما علمنا في قولنا لهم إن من يسرق يستعبد، لان ذلك متقرر عندنا في شرعنا - ذكره ابن زيد - والشهادة خبر عن مشاهدة أو اقرار او حال